

خطبة الجمعة : الكذب ريبة - فضيلة أ.د. حسن بخاري

حسن بخاري

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحكمة والقرآن أحمد الله تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى ال بيته وصحابته وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - [00:00:20](#)
فان الحق اساس الخلق به خلقت السماوات والارض وما بينهما. وبالحق بعثت الرسل وبالحق امر الناس ان ينشئوا حياتهم كلها. فلا يقولوا الا حقا ولا يعملوا الا حقا وبهذا الاصل العظيم جاء قول الحق سبحانه وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين - [00:00:50](#)

ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون. ومع جلالة هذا الاصل وعظمته فان اكثر الناس كما قال الله لا يعلمون. وحيرة البشر وشقوتهم انما ترجع الى ذهولهم عنها هذا الاصل الواضح - [00:01:20](#)
فانحرفوا عن الحق في حياتهم واستبدلوا به الباطل. ويتربعوا على عرش الباطل ويعلموا قفمه خلق حقير ووصف ذميم حاربه الاسلام اشد حرب. لانه مع كونه رأس الباطل الذي حرف البشرية - [00:01:43](#)
الحق فهو مسخ لشرف البشر الذي كرمهم الله به. وطمس لكرامة العقل الذي ميزهم الله به انه خلق الكذب الذميم. بصورة المتنوعة التي تعددت وانتشرت في اوساط المسلمين الاسلام وهو دين الحق الواضح يكره الكذب ويمقتة ويأباه اشد الالباء. بل يجعل الكذب طريقا - [00:02:03](#)

مناويا له ويجعل الكذابين منقطعين الصلة بالدين. روى مالك مرسل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سوعي ا يكون المؤمن جبانا؟ قال نعم. قيل ا يكون المؤمن بخيلا؟ قال نعم. قيل ا يكون المؤمن - [00:02:33](#)
كذابا؟ قال لا فلا يتحقق دين الصدق في قلب رجل اشرب الكذب واتخذة خلقا يعيش به على خديعة الناس. الكذب مجمع الرذائل والنقائص ينبى عن تغلغل الفساد في نفس صاحبه وانحرافه عن الفطرة وتعمده - [00:02:53](#)
في معارضة الحق الذي امر الله به. وكلما اتسع ضرر الكذبة وعم كان وزر الافاك الذي كذبها عند والله اعظم وهو لا يشعر بما يسوق لنفسه من الاثام فالصحفي الذي ينشر على الالوف خبرا باطلا. والآخر الذي يقلب الحقائق للناس. والمعلم الذي يفتري على - [00:03:16](#)

الناس ليضلهم عن الهدى والمغرض الذي يتعمد سوق التهم الى الابرياء. كل اولئك يرتكبون جرائم افظع واسوأ عاقبة. وقد روى البخاري في جزاء هؤلاء ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال - [00:03:42](#)
الليلة رجلين اتيان قالا لي الذي رأيته يشق شذقه فكذاب يقول الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق. في صنع به فيصنع به هكذا الى يوم القيامة. الا فليع الذين اتخذوا من الكذب سياسة لحياتهم. ودستورا لتعاملهم عن الناس. ولنعي جميعا ان مجانية - [00:04:02](#)
بحق ومجافاة الحقيقة كذب مهما رأيناه حقيرا. فعن اسماء بنت يزيد فعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان قالت احدنا لشيء تشتهي لا اشتهي. يعد ذلك كذبا؟ قال ان الكذب يكتب كذبا - [00:04:32](#)

حتى تكتب الكذبية كذبية. رواه مسلم. انها الصرامة في تحري الحق ورعاية الصدق حتى تناولت الشؤون المنزلية الصغيرة ايها المسلمون استقر خطأ في افهام الناس ان الكذب منحصر في تلك الصور المذكورة. وهم ربما يمارسون في حياتهم اليومية الوانا من

او بغير قصد والشرع قد احصى مزالق الكذب واوضح سوء عقابها. حتى لا يبقى لاحد منفذ الى للحقيقة او الاستهانة بها. بعضنا ربما استسهل الكذب حين يمزح. يحسب ان مجال اللهو رحب له - 00:05:26

حضر فيه على باطل او افتراء ثم يطلق العنان لخياله في تلفيق الاضاحي. ولا يحس حرج في ادارة احاديث مفتررات على لسان خصمه او رفيقه ليتندر به ويسخر منه. رغبة في بعث الضحكات في المجلس - 00:05:46

وهو مسلك محرم فيه من الوعيد ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له. حديث حسن اخرجه ابو داود والترمذي - 00:06:06

وقد نص اهل العلم على ان التراث والفكاهات التي تحكى عن شخص او جنس او اهل بلد بعينه داخله في الكذب الذي توعده النبي صلى الله عليه وسلم المازح به. فان دينكم معشر المسلمين. الذي اباح الترويح - 00:06:26

عن القلوب لم يقتضي وسيلة لذلك الا في حدود الصدق المحض. فان في الحلال ممدوحة عن الحرام. فان في الحلال مندوحة عن الحرام. وفي الحق غنية عن الباطل. وفي الحديث الحسن الذي اخرجه ابو داود. قول نبينا المصطفى - 00:06:46

صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا اخوة الاسلام تمدح الناس مدرجة الى الكذب. والواجب على احدا الحذر حينما يثني على غيره. فلا يذكر - 00:07:06

الا ما يعلم من خير ولا يجنح الى المبالغة في تضخيم المحامد وطير مثالب ومهما كان الممدوح جدير الثناء فان المبالغة في اطرائه ضرب من الكذب المحرم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:07:28

وهو احق من مدح عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم اي لا في مدحه وفي المجتمع فريق من الناس اتخذ من المدائح الفارغة بضاعة يتملق بها الاكابر - 00:07:48

ويصوغ من الشعر قصائد مطولة. ومن النثر خطبا مرسلة فيكيل الثناء جزافا. ويجنح وربما وصف السفه بالحلم والجاهل بالعدل ووصف الجاهد بالعلم والجبان انا بالشجاعة يبتغي عرضا من الدنيا وصاحب المدح. يعلم كذبه قبل السامعين. وقد اوصى النبي - 00:08:08

الله عليه وسلم بطرد هؤلاء وبطرد هؤلاء حتى يرجعوا عن تزويرهم بوجوه عفرها الخزي قال ابو هريرة رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النحت في وجوه المد حين - 00:08:38

التراب وعلى احدا الاخذ بقوله عليه الصلاة والسلام من كان مادحا اخاه لا محالة فليقل احسبوا فلانا والله حسيبه. ولا يزكى على الله احد. احسبوا فلانا كذا وكذا ان كان يعلم ذلك - 00:08:58

منه اخرجه البخاري ان من الصدق المفتقد اليوم في حياتنا معشر المؤمنين. الصدق في تعاملاتنا وبيعنا وشرائنا. فالتجارة ربما قامت على الطمع البالغ. البائع يريد الغلو والشاري يريد البخس. وتسود الاثرة في اسواقه - 00:09:18

والكذب للاسف هو العملة المتبادلة التي يدفعها حرص احدا وجشعه وحبه لحظ نفسه كم طرحت الايمان الفاجرة على ابواب الدكاكين والمحلات؟ يبيع بها الواحد يبيع بها الواحد انه قبل ان يبيع سلعته يحلف البائع اني اشتريتها بكذا. ويحلف المشتري اني وجدتها عند غيرك بكذا - 00:09:42

وقد روى مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. فقرأ - 00:10:12

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر خاموا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب اما من ابتغى البركة في بيعه وشرائه. فليلتزم الصدق في اخذه وعطائه وبين البائع والمشتري هذا الميزان النبوي - 00:10:32

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. فان صدقا وبين بورك لهما في بيعهما. وان كذب وكتم محقت بركة بيعهما. متفق عليه. وعلى ارباب

الحرف والصناعات. ان يجعلوا منك قانونا محترما يقفون عنده ويلتزمون به. اذا وعد احدهم بموعد يسلم فيه الصنعة لصاحبها -

00:11:00

او ينتهي من اصلاح ما يتولاه او انتهاء عمل تكفل به فانه من المؤسف ان تكون الوعود المخلفة والحدود المائعة عادة مأثورة في

اسواق المسلمين. مع ان دينهم جعل الوعد الكاذب امانة للنفاق - 00:11:30

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدس الكلمة التي يقول ويحترم الكلمة التي يسمع وكان ذلك اشارة لرجولته الكاملة حتى

قبل ان يبعث. فعن عبدالله ابن ابي حمساء قال بايعت رسول الله صلى الله عليه - 00:11:50

وسلم ببيعه قبل ان يبعث قال فبقيت له بقية فوعده ان اتيه بها في مكانه فنسيته. ثم ذكرت بعد ثلاثة فجئت فاذا هو في مكانه.

فقال قال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظره. كان يحضر في الموعد المضروب بينهما اخرج ابو داود - 00:12:10

فانظروا كيف توزن الكلمة ويجب تنفيذها حتى لا تذهب هباء مع الذب الضائع. على ان وعود كاذبة ليست فقط كلاما يذهب سودا

لكنها خرق للمصالح واضرار بالناس واهدار للاوقات ولم - 00:12:37

صدق الوعد يوما خلة تافهة يتصف بها السذج والبسطاء كما يتصور بعض الناس. فانتبهوا ان ما هي محمدا ذكرها الله في مناقب

النبوة. واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد - 00:12:57

وكان رسولا نبيا يا ايها المسلمون اهل الحق والصدق ان من صور الكذب المخزية والكذب خزي كله. ما يقع فيه احد هنا حين يعتبر

عن خطأ وقع فيه. ويحاول التملص من عواقبه. فيبرئ نفسه من تبعاتها في كذب - 00:13:17

وهذا غباء وهوان. وهو من فرار من الشر الى مثله او اشد. والواجب ان المرء بغلظه فلعل صدقه في الموقف والمه لما بدر منه

يمسحان هفوته. ومهما ومهما هجس في النفس من مخاوف اذا قيل الحق فالاجدر بالمسلم ان يتشجع وان يتحرج من لوثات الكذب -

00:13:39

فان الصدق منجاة والكذب كما تقول العامة قصير حبله. وقد اثر عن عمر رضي الله عنه قوله ان يضع بالصدق وقل ما يضع احب الي

من ان يرفعني الكذب وقل ما يفعل - 00:14:09

الا فليحفظ هذه الحكمة اناس ظنوا ان التحايل والتخلص من المآزق بالكذب ظنوه فطنة ودهاءة وحسن تصرف وانما هو خبال وخزي

واثم. وحسبوا ان الصراحة وقول الحق بلاهة وحمقا وقلة - 00:14:28

وما هو الا العقل والورع والدين والنجاة؟ وهل تطيب نفس مؤمن ويطمئن ضميره الا بالصدق وهل يضطرب ويرتاب الا بالكذب؟

فاسمعوا حديثا غير مكذب عن الحسن بن علي رضي الله عنهما سب رسول - 00:14:48

رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق

طمأنينة وان الكذب ريبة. اخرج الترمذي وقال حديث حسن - 00:15:08

صحيح اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على

عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:15:28

يجزي اهل الوفاء بالتمام والوفاء. واشهد ان سيدنا وحبيبنا محمدا عبد الله ورسوله المصطفى. صلى الله عليه وعلى ال بيته

وصحابته ائمة الاسلام ونجوم الهدى ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين واقتفى - 00:15:59

اما بعد فلبشاعة الكذب وعظم جرمه في الاسلام حرمه ديننا. واغلق دونه المنافذ حتى في مقام تربية الصغار ومداعبة الاطفال.

فشنع جدا ان يعبث الكذب ببراءة الطفولة. ويلوث صفحة الصدق النقية في قلوب الناشئة. فيهلك بذلك حجاب الفطرة الرقيق. حين

تخترق الكذبة تلك الاذان - 00:16:19

كان الغضبة الناعمة وتنسف كل المبادئ لتبدر في نفوسهم بذرة الكذب الخبيث. يقع هذا حين تقول الام لطفلها تعال اعطيك وليس

معها شيء. وحين يقول الاب لوالدي ان سأل عني فلان - 00:16:49

اخبره اني غير موجود وامثال هذا. فلا نعجب اذا ان استشرى الكذب في صفوف ناشئة ليكذب الولد يوما على ابيه الذي لقنه مبادئه.

عن عبدالله بن عامر رضي الله عنه قال - 00:17:09

دعنتني امي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت تعال اعطك قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما اردتي ان تعطيني قالت اردت ان اعطيني تمرا. قال لها اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبا. رواه ابو داود - 00:17:26
معشر المؤمنين يقف المؤمن منا في حياته على مفترق طريقين لا ثالث لهما. ليختط من احدهما دربا حياته فاما صدق يقود الى الجنة واما كذب يقود الى النار عياذا بالله. يقول الصادق المصدوق - 00:17:51

صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما زاد الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. واياكم والكذب فان الكذب - 00:18:11

الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار. وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا اخرجه البخاري. اخوة الاسلام كم نحن بحاجة الى الصدق واقعا نعيشه في حياتنا؟ مع - 00:18:31
انفسنا وبيننا واهلنا ومن حولنا. اكثر من حاجتنا الى الحديث عنه وترداده في الخطب والمحاضرات قواعد ليس من السهل ان يرضى مؤمن لنفسه بحياة الكذب. فيعيش عليه ويموت عليه. وهذا نداء من الحق سبحانه - 00:18:51

الى اهل الايمان كافة يخاطبهم عز شأنه فيقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم صلوا وسلموا على الهادي الامين والسراج المنير الذي امرنا الله عز وجل بالصلاة والسلام عليه - 00:19:11
فقالوا ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارضى اللهم عن ال بيته وصحابته وارضى عنا معهم بعفوك وكرمك - 00:19:31

يا اكرم الاكرمين اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه نسألك يا رب دارج الصدق وسبيل الهدى الذي يقودنا الى جنتك ورحمتك يا ارحم الراحمين. ونعوذ بك يا رب من مزالق الكذب - 00:19:51
والخيبة يا اكرم الاكرمين. احفظنا وانفسنا وازواجنا واولادنا يا حي يا قيوم. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. واحفظنا والمسلمين - 00:20:11

بحفظك من شر الاشرار وكيد الفجار ومن شر طوارق الليل والنهار يا رحمن يا رحيم. يا حي يا قيوم برحمتك تغيب اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تنجي اخوتنا المستضعفين في الهند وفي كل مكان - 00:20:31
رحمك يا ربي بالمستضعفين. من الرجال والنساء والوردات. الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اللهم عليك بمن اعتدى عليهم في انفسهم وحرمااتهم واعراضهم واديانهم يا حي يا قيوم. اللهم تولهم - 00:20:51

ولاية واكفلهم برعايتك واحفظهم بحفظك انت خير حافظا. وانت ارحم الراحمين. اللهم وفق وايد بالحق امامنا وولي امرنا خادم الحرمين وولي عهده بكل خير وهدى وسداد ورشاد يا ذا الجلال والاكرام اصلح - 00:21:11
يا رب النية والبطانة يا حي يا قيوم. ربنا اغفر لنا ولوالدينا. وارحمهم كما ربونا صغارا. ربنا اتنا في دنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد - 00:21:31

لله رب العالمين - 00:21:51